

المحاضرة الثانية

الصفات والخصائص والقدرات العلمية للباحث

يستوجب البحث العلمي قواعد ومعايير لا يستقيم إلا بها، فإذا كان الباحث وقبل أن يكون باحثاً فهو ينتمي إلى فئة النخبة في المجتمع والتي يفترض أن تكون النموذج للمواطن الصالح والمصلح، أي أنه قبل الكلام عن ميدان البحث العلمي يجب أن يتحلى الباحث بجملة من مكارم الأخلاق يكون أساسها الصدق والأمانة والإنصاف، فإذا أحس بأهمية وقداسة هذه المكانة العظيمة عرف قدر نفسه وألزمها حدودها ومستواها مصداقاً لقوله تعالى: **فَالْهَمَّهَا فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**.

أولاً/ مميزات البحث العلمي الجيد

يتميز البحث العلمي الجيد بعدة مواصفات منها:

- الموضوعية: يجب أن يكون البحث موضوعياً وغير متحيز، ويجب أن تكون النتائج المستنتجة منه مستندة على الحقائق والأدلة.
- الدقة: يجب أن يكون البحث دقيقاً، ويجب أن تكون النتائج موثوقة وقابلة لإعادة التكرار.
- الإبداع: يجب أن يكون البحث إبداعياً ويستخدم أساليب جديدة ومبتكرة لحل المشكلات والتحقق من الفرضيات.
- الشمولية: يجب أن يغطي البحث مختلف جوانب الموضوع ولا يتناول جانباً واحداً فقط.
- القابلية للتكرار: يجب أن يكون البحث قابلاً للتكرار من قبل الآخرين، ويجب أن يكون من الممكن تكرار الدراسة باستخدام نفس الأساليب والإجراءات للتحقق من صحة النتائج.
- المساهمة في المعرفة: يجب أن يساهم البحث في توسيع المعرفة في مجاله ويقدم نتائج جديدة ومفيدة.
- الاتساق: يجب أن تكون النتائج متسقة مع الفرضيات والمفاهيم المستخدمة في البحث.
- التوثيق: يجب توثيق البحث بشكل جيد وذلك بذكر المراجع والمصادر التي استخدمت في الدراسة.
- القابلية للتطبيق: يجب أن يكون البحث قابلاً للتطبيق في الحياة العملية، وأن يساهم في حل المشكلات وتحسين الحياة الإنسانية.

ثانياً/ صفات وأخلاقيات الباحث العلمي

الباحث العلمي هو الشخص الذي يقوم بإجراء البحوث العلمية والتحقق من فرضيات محددة أو البحث عن حلول لمشاكل معينة، يقوم الباحث بجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، ويستخدم الأدوات الإحصائية والأساليب البحثية للوصول إلى النتائج المرجوة.

ويتميز الباحث بالاهتمام بالتفاصيل والدقة، ويسعى دائماً إلى الحصول على نتائج دقيقة، كما يجب أن يكون الباحث قادراً على صياغة الأسئلة البحثية وتصميم الدراسات واستخدام الأدوات المناسبة لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.

ويمكن للباحثين أن يكونوا من خلفيات مختلفة، مثل العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والهندسة والعلوم الإنسانية، ويعمل الباحثون غالباً في الجامعات والمؤسسات البحثية والشركات الخاصة والحكومية. ويمكن تقسيم الصفات والأخلاقيات الواجب توفرها في الباحث العلمي إلى صفات علمية وصفات أخلاقية نوجزها فيما يلي:

➤ الصفات العلمية: وهي كل ما تعلق بالقدرات الذهنية والمعرفية للباحث

- الفضول: يحب الباحث العلمي التساؤل والاستفسار عن كل شيء، ويسعى دائماً لفهم الظواهر والمفاهيم الجديدة.
- الرؤية العلمية: يمتلك الباحث العلمي الرؤية العلمية الواسعة، والقدرة على النظر إلى الأمور بشكل شامل ومتعدد الجوانب، وتطبيق المعارف العلمية في الحياة العملية.
- القدرة على التحليل والتفسير: يحتاج الباحث العلمي إلى القدرة على تحليل البيانات وتفسيرها بطريقة صحيحة ومنطقية، وذلك لضمان الحصول على نتائج دقيقة.

- المنهجية: يجب أن يكون الباحث العلمي منهجيًا في عمله، حيث يقوم بتصميم خطة واضحة ومنهجية دقيقة لإجراء البحث وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.
- التفكير النقدي: يمتلك الباحث العلمي القدرة على التفكير النقدي والتحليلي، وتقييم الأدلة والمعلومات بطريقة منطقية وعلمية.
- الإبداع والابتكار: يجب أن يكون الباحث العلمي إبداعيًا ويستخدم الابتكار في عمله، حيث يساعد ذلك على تطوير أساليب جديدة لحل المشكلات وتحسين عملية البحث العلمي.
- الدقة والتفاصيل: يجب أن يكون الباحث العلمي دقيقًا في عمله وانتباهه للتفاصيل الدقيقة، حيث أن أي خطأ صغير يمكن أن يؤثر على نتائج البحث.
- الالتزام بمعايير الجودة: يجب على الباحث الالتزام بمعايير الجودة العلمية، والتحقق من صحة النتائج المتوصل إليها.

➤ الصفات الأخلاقية: وهي تتعلق بسمات الشخصية التي تضبط أداء الباحث

- الصدق: يتمتع الباحث العلمي بالصدق والأمانة في العمل العلمي، ويسعى دائما لتقديم النتائج بكل دقة ومصادقية.
- النزاهة: يجب على الباحث الالتزام بالنزاهة في كافة جوانب البحث العلمي، وعدم تزوير البيانات أو تزيف النتائج.
- الشفافية: يجب على الباحث أن يكون شفافا في كافة جوانب البحث العلمي، بما في ذلك الأساليب المستخدمة والنتائج المتوصل إليها والمصادر المستخدمة.
- الصبر والتحمل: يحتاج الباحث العلمي إلى الصبر والتحمل، حيث قد يستغرق الوصول إلى النتائج المرجوة وقتا طويلا وجهداً كبيراً.
- الإصرار: يمتلك الباحث العلمي الإصرار على تحقيق الهدف المنشود من البحث، ولا يستسلم للصعاب والعراقيل التي قد تواجهه.
- المثابرة: تتميز بالمثابرة والاجتهاد في العمل، والتحمل الطويل للأبحاث والتجارب المعقدة.
- التواصل: يدرك الباحث العلمي أن العلم لا ينتهي، وأنه يجب دائما الاستمرار في البحث والاكتشاف، ويظل متواضعا في معرفته وما يمكن أن يحققه.
- الإنجاز: يعتبر الباحث العلمي الإنجازات العلمية مصدرا للسعادة والرضا، ويسعى دائما لتحقيق إنجازات علمية ملموسة ومفيدة للمجتمع.
- الرغبة في تحقيق التغيير الإيجابي: يمتلك الباحث العلمي الرغبة في تحقيق التغيير الإيجابي في المجتمع، ويعمل على تحقيق هذا الهدف من خلال الأبحاث العلمية.
- العمل الجماعي: يعمل الباحث العلمي ضمن فريق علمي، ويستخدم المهارات الاجتماعية والاتصالية للتواصل مع الزملاء والتعاون معهم في تحقيق الأهداف المشتركة.
- الالتزام بالأخلاقيات العلمية: يلتزم الباحث العلمي بمبادئ الأخلاقيات العلمية، ويحرص على العمل بنزاهة وأمانة في جميع جوانب البحث العلمي.
- الاحترام والتقدير: يجب على الباحث الاحترام والتقدير لحقوق الآخرين، بما في ذلك الحق في الخصوصية والسرية، وعدم استغلال الآخرين لمصلحته الشخصية.
- المسؤولية الاجتماعية: يجب على الباحث أن يدرك المسؤولية الاجتماعية لعمله، وأن يحرص على تحقيق التغيير الإيجابي في المجتمع من خلال أبحاثه.
- الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية: يجب على الباحث احترام حقوق الملكية الفكرية، وعدم نسخ أو استخدام الأعمال الفنية أو الأبحاث العلمية للآخرين بدون إذنهم.
- الالتزام بمعايير السلامة: يجب على الباحث الالتزام بمعايير السلامة اللازمة في العمل العلمي، والحفاظ على سلامة البيئة والأفراد المتواجدين في المكان.